

شعب الإيمان

9680 - و رويانا هذا عن مجاهد ٧ و هذا لما في الصيام من الصبر على الطعام و الشراب المعتادين بالنهار مع تحرك الطبع نحوهما و نزوع النفس إليهما و لهذا قيل لشهر رمضان شهر الصبر و قد مضى الخبر فيه في باب الصيام و قيل أراد بالصبر الصبر على ما يعرض للمسلمين من قتل أعدائهم المشركين ثم قال : { و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين } ف قيل رجعت الكناية إلى الصلاة وحدها و قيل رجعت إلى كل واحد منهما بمعنى الخلصة أو الطاعة أو الفعل كأنه قال : و إن كل واحدة من هاتين الخلصتين لكبيرة أي شاقة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم في ذلك الوقت فهم يحبون أم يردوا إلى الله صائمين . قال جل جلاله : .

{ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و الصلاة إن الله مع الصابرين } .
فالأشبه بالصبر في هذه الآية الصبر على الشديدة لأنه اتبع مدح الصابرين بقوله تعالى : .
{ و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء و لكن لا تشعرون } .
{ و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون } .
و بسط الكلام في معنى هذه الآية